



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة الجامعة المستنصرية
كلية الآداب / قسم اللغة العربية
الدراسات العليا

الدلالة النحوية

عند علي بن مسعود الفرغاني ت (٥٤٨ هـ)

في كتابه

المستوفى في النحو

أطروحة تقدّم بها الطالب

صباح سعد وريوش الساعدي

إلى مجلس كلية الآداب - الجامعة المستنصرية

وهي من متطلبات نيل شهادة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية

وآدابها/لغة

بإشراف

أ.م.د. صالح هادي القريشي

٢٠١٤م

بغداد

١٤٣٥هـ

المستخلص

تاريخ النحو العربي حافل بالعلماء الكبار على مر القرون ، ومنذ عصر سيبويه وأساتذته ارتسمت ملامح النحو العربي وبيان المنهج العلمي الذي ارتسمت به الخطوط البحثية في الدرس النحوي ، ولكن التأريخ فقد الكثير من المؤلفين والمؤلفات ، وربما حفظت يد الدهر ذكر بعض العلماء وتشاغل الباحثون عنه ، ومن هؤلاء أبو سعيد علي بن مسعود الفرغاني ، وقد خلف مؤلفا قيما في النحو اسمه (المستوفى في النحو) ، وجدناه زاخرا بالأراء التي تدل على ذهنية متحررة من التبعية الفكرية ، فالفرغاني وإن كان بصريا ولكنه وافق البصريين في بعض آرائهم ، وكذلك تفرد بأراء خاصة غالبها نحا فيها منحى دلاليا في توجيهها ، ومنها :

كان الفرغاني ممن يرى أن الحرف لا دلالة له خارج السياق ، وهو الرأي الشائع عند النحويين ، وكان يرى أن الدلالة في الفعل مركبة من دالتين ، أولاهما : دلالة الحدث ، والأخرى دلالة الزمن ، ولكنه كان ينبّه إلى أن الدلالة الزمنية في الفعل هي دلالة ثانية. وبخصوص الدلالة الزمنية أكد أن مجالها أوسع من لفظ الحدث ، وأنها عرضة للاختلاف بحسب السياق والقرائن التي تعمل على ذلك التغيير فيها.

كما تبين عنده أنه يرى أن العامل في المبتدأ هو الابتداء ، وهو رأي مشهور عن البصريين ، واعترض عليه الكوفيون ، وأما العامل في الفعل المضارع فقد انحاز الفرغاني إلى رأي الفراء وقال إن عامل الرفع في الفعل المضارع هو تجرده من الناصب والجازم ، مخالفا رأي أصحابه البصريين الذين قالوا إن وقوع المضارع موضع المفرد هو عامل الرفع فيه.

وأن الأكثر في مجيء (في) دالة على الإلغاء ، وأن (رب) اسم دائما مخالفا البصريين وموافقا للأخفش والكوفيين ، وقال إنها تفيد الدلالة على الكثرة مخالفا أكثر النحويين ، وكذلك (على) فهي عنده اسم منصوب على الظرفية دائما.

وقد نص الفرغاني في كتابه على أن التقديم والتأخير لا يكون إلا لغرض دلالي ، فيقدم المبتدأ للتخصيص ، وتقديم الخبر لغرض العناية والاهتمام به ، فإذا كان شبه جملة فالاختصاص والحصر ، وأن تقديمه على المبتدأ النكرة يكون لغرض تخصيص المبتدأ.

وأما ظاهرة الحذف في اللغة فقد تبين اهتمامه الكبير بها ، فشملت في بحوثه أقسام الكلام كلها ، كما شملت حذف الجملة ، وكان يرد أكثرها لغرض طلب الخفة. ومن أهم الآراء له في مبحث الحذف أنه يجيز أن يكون الاسم المرفوع بعد إن أو إذا الشرطيتين مبتدأ ، وهذا مذهب الأخفش والفراء ، لأن البصريين يلزمون مجيء فعل بعد هاتين الأداتين الشرطيتين.